**((التحديث في الدول الإسلامية))**

**م.د.حامد حميد كاظم**

**المحاضرة الخامسة / الفصل الثاني**

**اندونيسيا في عهد سوهارتو واللبرالية الاقتصادية**

**تولى سوهارتو الحكم في اندونيسيا عام 1967بعد عزل احمد سوكارنو من الحكم واستمر حكمه على مدى (32) عام وكانت الفترة الأولى هي الفترة الانتقالية لحين إجراء انتخابات جديدة إذ تم اختياره رئيسا رسميا عام 1971 .**

**كان الهدف من الفترة الانتقالية معالجة بعض الأمور السياسية والاقتصادية ومعالجة السلبيات التي خلفها نظام سوكارنو في بداية حكم سوهارتو لقي قبولا واسعا من أبناء الشعب الاندونيسي بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والسياسية إذ رأى الشعب الاندونيسي إن الالتفاف حول سوهارتو يؤدي إلى استقرار البلاد واستئصال الوجود الشيوعي ووجد دعما من الطلاب وعامة الشعب على تصفية جيوب الحزب الشيوعي ومعاقبة قادته إذ كانت الشيوعية الثورية التي تبناها احمد سوكارنو في حكمه قد تركت آثار سلبية بمجال السياسة والمجتمع والاقتصاد .**

**إن الفرق بين سوكارنو وسوهارتو حيث أن الأول اعتمد على الشيوعية مرجعا في إدارة الدولة وإبعاد الإسلام علانية .**

**أما سوهارتو فاعتمد على العلمانية في إدارة الدولة أذن يتفق الزعيمان على تهميش المبادئ الإسلامية وتشويهها تمهيدا للقضاء على الإسلام .**

**وقد عمل سوهارتو في بداية حكمه على توحيد السياسة وصهر جميع الاديولوجيات وقد وجد إزاء ذلك قبولا شعبيا واسعا .**

**كان اعتقاد الأحزاب الإسلامية في سوهارتو انه المنقذ وان عهده سيشهد نظاما ديمقراطيا جديدا يتيح العدل والمساواة للجميع والتفت الأحزاب حوله وقد كوفئ حزب ماشومي بالاشتراك في إدارة الدولة في الفترة الانتقالية مقابل ما بذله الحزب من جهد في الكفاح ضد الشيوعيين .**

**وبعد فترة من حكم سوهارتو وتنكر لموقف حزب ماشومي متهما إياه انه يعمل على تغيير فلسفة الدولة ولهذا اتجه الإسلاميون إلى تأسيس حزب جديد سمي حزب (مسلمي اندونيسيا) وقد رفض تأسيسه سوهارتو أو المشاركة في السلطة وقلص عدد الأحزاب في اندونيسيا وعملت الدولة على محاربة أي محاولة لتجعل البلاد تسير على الشريعة الإسلامية ورأت ضرورة استخدام مبادئ بنتشاسيلا عند ممارسة الأعمال الدينية وهي مبادئ غامضة وغير واضحة .**

**وقامت الدولة ببناء مساجد تعبر عن فلسفة الدولة وغير أسماء مثل الزكاة إلى بنتشاسيلا وهذه تخصم من مرتبات موظفي الدولة شهريا والعمل على إخفاء رمز الكعبة من شعار الحزب الإسلامي .**

**كان سوهارتو يعول كثيرا في إدارة الدولة على المخابرات والنظام البوليسي وإبعاد الإسلام عن السياسة وعمل النظام على إرساء دعائم بنتشاسيلا والعمل على غرسها في نفوس الشباب والجيل الصاعد وادخل مبادئها الخمسة ضمن المناهج التربوية في جميع المستويات العلمية وادخل مادة الأخلاق بديلا عن المواد الدينية انه كان علمانيا ضد الدين الذي يعتبرها أفكار هدامة باطلة .**

**مما جعل هذه السياسة الغامضة محل ريبة وتشكيك الشعب في عمله وتوحدت جميع الديانات على عداءاها للدولة .**

**وكانت السياسة الليبرالية الاقتصادية تتخذ من الاستثمار علامة ليبرالية تميز النظام الجديد من غيره وهذه سياسة تهدف إلى تأهيل اندونيسيا للتعاطي مع اقتصاد مفتوح وكانت هذه السياسة التي تقودها عصابة ليبرالية نجحت فيما يتعلق بالسياسة المالية والضريبية وأسهمت في تخفيض التضخم في البلاد خلال سنوات حكم سوهارتو .**

**وعملت على تقدم النمو الاقتصادي في البلاد بلغ 10,9% ما يقارب 11% عام 1968 ويعد النفط سندا ماديا لاستمرار نجاح السياسات الليبرالية في اندونيسيا بعد الأزمة النفطية عام 1986 زادت عملية التحرر الاقتصادي لتحرير التجارة ونظام الاستيراد وإطلاق القروض .**

**اعتمد عهد سوهارتو على الاستثمار الخارجي المباشر بشكل مفرط ووفر حماية خاصة للصناعات المنتجة وبعد انهيار سوق النفط كشف عن ضعف الاقتصاد الاندونيسي الذي اعتمد على الاستثمار الأجنبي وما رافقه من إعفاءات عالية للمستثمرين وبدأت الدولة تطلب قروض ومعونات خارجية مما اظهر إن السياسات الليبرالية طغى عليها الفساد وادخل اقتصاد اندونيسيا في مستقبل غامض**

**مما اظطر الدولة تتخبط في سياسات ابعدت التاييد الشعبي لها وخلقت فجوة وعداء لها من ابناء الشعب**